Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
30 December 2010
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينـار

متى ظهر بابا نويل لاول مرة

بقدوم عيد الميلاد ورأس السنة الميلادية تظهر لنا شخصية رجل تميزت أفعاله بإدخال الفرحة إلى قلوب الأطفال وتعرف هذه الشخصية ب (بابانويل) أو (سانت كلوس) وهي تحريف ل (سانت نيقولاوس) الذي كان مطرانا على "ميرا" الواقعة في "ليسيا" ويرتدي عادة بابا نويل ثيابا ذات لون احمر مثل لون ثوب المطران. ويشير اللون الأحمر إلى الشهادة. لقد عاش المطران نيقولاوس في أواخر القرن الثالث ومطلع القرن الرابع وكان رجلا تقيا يحب الناس، فاهتم بشكل خاص بالأيتام الفقراء والأطفال كما اهتم بالأرامل ودافع عن المظلومين والسجناء وأعرب عن اهتمامه هذا بتوزيع الهدايا عليهم. وهكذا جرت العادة أن يوزع الكبار الهدايا على بعضهم البعض في عيد الميلاد اقتداء بالقديس نيقولاوس. الذي كرمته الكنيسة باعتباره شفيعا للأطفال.

وبدأت الحقيقة تختلط بالأسطورة.. وجاء اسم بابا نويل ككلمة فرنسية تعنى أب الميلاد وظن البعض أن موطن بابا نويل هو السويد وذهب البعض الآخر أن موطنه فنلندا خاصة أن هناك قرية تدعى قرية بابا نويل يروجون لها سياحيا إنها مسقط رأس بابا نويل.. ويزورها نحو ٧٥ ألف طفل سنويا..ومع اكتشاف أمريكا حمل المهاجرون معهم قديسيهم ومنهم القديس نيكولاوس أو سانت نيقولا وتطور الاسم حتى صار سانتا كلوز..

أما الصورة الحديثة لبابا نويل، فقد ولدت على يد الشاعر الأميركي كلارك موريس الّذي كتب سنة ١٨٢٣ قصيدة بعنوان "الليلة التي قبل عيد الميلاد" يصف فيها هذا الزائر المحبّب ليلة عيد الميلاد.

وفي عام ١٨٦٠، قام الرسام الأميركي بإنتاج أول رسم لبابا نويل، كما نعرفه اليوم، بالاستناد إلى القصّص الأوروبية حوله.واشتهرت، على أثر ذلك هذه الشخصية في أميركا وبعدها في أوروبا، ثمّ في سائر أقطار العالم.

الهدايا والبطاقات

كانت هذه العادات منتشرة أيام الاحتفالات الرومانيّة.

لكن تبادل الهدايا في عيد الميلاد لم يصبح عادة دائمة في عيد الميلاد إلا في القرن السابع عشر وهي ترمز، في الأساس، للهدايا التي قدّمها المجوس ليسوع

أما بطاقات المعايدة إلى الأصدقاء فتعود إلى سنة ١٨٤٣ حين طلب السير هنري كول الإنكليزي من ج.ك. هورسلي تصميم بطاقات ميلاديّة ليرسلها إلى أصدقائه. وانتشرت على إثر ذلك هذه العادة وأضحت تقليداً ثابتاً.

كيف بدات الاحتفالات بشجرة عيد الميلاد؟

يرتبط تقليد شجرة الميلاد بالأعياد الرومانية وتقاليدها التي قامت المسيحية بإعطائها معان جديدة. فقد استخدم الرومان شجرة شرابةُ الراعي كجزء من زينة عيد ميلاد الشمس التي لا تقهر:

ومع تحديد عيد الميلاد يوم ٢٥ كانون الأول، أصبحت جزءاً من زينة الميلاد وتم اعتبار أوراقها ذات الشوك رمزاً لإكليل المسيح، وثمرها الأحمر رمزاً لدمه.

أما استخدام الشجرة فيعود حسب بعض المراجع إلى القرن العاشر في انكلترا، وهي مرتبطة بطقوس خاصّة بالخصوبة،

ولكن هذا التقليد ما لبث أن انتشر بأشكال مختلفة في أوروبا خاصّة في القرن الخامس عشر في منطقة الألزاس في فرنسا حين اعتبرت الشجرة تذكيراً ب"شجرة الحياة" الوارد ذكرها في الانجيل، ورمزاً للحياة والنور (ومن هنا عادة وضع الإنارة عليها). وقد تمّ تزيين أول الأشجار بالتفاح الأحمر والورود وأشرطة من القماش.

وأول شجرة ذكرت في وثيقة محفوظة إلى اليوم، كانت في ستّراسبورغ سنة ١٦٠٥.

لكن أول شجرة ضخمة كانت تلك التي أقيمت في القصر الملكي في إنكلترا سنة ١٨٤٠. على عهد الملكة فيكتوريا، ومن بعدها انتشر بشكل سريع استخدام الشجرة كجزء أساسيّ من زينة الميلاد.

وبالرجوع إلى إحدى الموسوعات العلمية، نلاحظ بأن الفكرة ربما قد بدأت في القرون الوسطى بألمانيا، الغنية بالغابات الصنوبرية الدائمة الخضرة، حيث كانت العادة لدى بعض القبائل الوثنية التي تعبد الإله (ثور) إله الغابات والرعد أن تزين الأشجار ويقدم على إحداها ضحية بشرية.

وفي عام ٧٢٧ أو ٧٢٢م أوفد إليهم البابا القديس بونيفاسيوس لكي يبشرهم، وحصل أن شاهدهم وهم يقيمون حفلهم تحت إحدى الأشجار، وقد ربطوا أبن أحد الأمراء وهموا بذبحه ضحية لإلههم (ثور) فهاجمهم وخلص أبن الأمير من أيديهم ووقف فيهم خطيباً مبيناً لهم أن الإله الحي هو إله السلام والرفق والمحبة الذي جاء ليخلص لا ليهلك. وقام بقطع تلك الشجرة ثم نقلوها إلى أحد المنازل وزينوها، وصارت فيما بعد عادة ورمزاً لاحتفالهم بعيد ميلاد المسيح، وانتقلت هذه العادة بعد ذلك من ألمانيا إلى فرنسا وإنجلترا ثم أمريكا، ثم أخيراً لمنطقتنا هنا.... وتفنن الناس في استخدام الزينة بأشكالها المتعددة.

تسأل: ماذا تتمنى عام ٢٠١١

□ بغداد / نورا خالد

تصوير / ادهم يوسف

ونحن علي أعتاب العشرة الثانية من الألفية الثالثة كانت دعوتنا لرموز الفن في العراق إلى أن يتحدثوا عن امنياتهم للعام الجديد، وكانت كلماتهم وامانيهم تنبض بالحياة وهم يتمنون ان يكون العام القادم عام خير للعراق والعراقيين، وايضا سالناهم عن الشخصيات التي يتمنون ان يستحضروها..

كانت اختياراتهم لأشخاص يستحضرونهم للتخفي تحت عباءة التاريخ والرجوع للوراء ولا البكاء علي الأطلال.

إنما بهدف استحضار قيمة ودعوة رمز واستلهام معنى، نتمنى أن نحلق على جناحه في ٢٠١١ ونعايشه واقعاً في عامنا الجديد.

يوسف العاني: اتمنى اعادة الحياة الى مسارح وسينمات بغداد

يقول الفنان الكبير يوسف العاني امنيتي ان تهتم الدولة بقطاع الفنون وامنيتي ان تضاء صالات المسارح والسينمات التي اصبحت خرائب للاسف،ولو رجعت إلى الزمن الماضي لما وجدت أفضل من حقي الشبلي كشخصية، فقد كان ذا شخصية قوية، وصاحب رأي سريع وحاسم استطاع ان يؤسس لفن عراقي جميل كنا نباهي به العالم، حيث كانت بغداد حاضرة الدنيا، تصدح اماسيها بالموسيقى والحفلات والفن الجميل.. ويضيف العاني عدت الى بغداد قبل اسابيع والمني ما حل بمدينتي التي يعلوها الحزن والغبار.

سامي عبد الحميد: اتمنى ان اكون مثل بابا نؤيل

واختارشيخ المسرحيين سامي عبد الحميد ان يكون شخصية بابا نويل لما له من مكانة خاصة في مجتمعنا لتحقيق أمنيات الشعب على الرغم من اختلاف طبقاته فمن خلال هذه الشخصية أحاول الارتقاء بمستوى الطبقات الفقيرة أقوم بتوزيع هدايا بابا نويل عليهم والتي ستكون في ٢٠١١ مختلفة فمثلا تكون الهدايا وظائف يشتغلونها ونقلهم من مساكن الصفيح إلى مساكن أفضل وغيرها من الهدايا التي تحقق للناس مستوى معيشة أفضل.

محمد غني حكمت: انا وشهرزاد

الفنان محمد غني حكمت قال اتمنى ان استعيد في هذه الايام شخصية المتنبي، هذه الشخصية الساحرة التي عشقت العراق وعاشت بكبرياء وقدمت للبشرية اجمل القصائد.. كما اتمنى ان اجد بغداد واحة من النصب والتماثيل التي تحكي تاريخ هذه المدينة الساحرة، المدينة التي يعرفها العالم من خلال حكايات الف ليلة وليلة، واتمنى ان ينتصب تمثال شهرزاد وسط بغداد لتحكي للعالم حكاية هذه المدينة التي كانت واحدة من مدن السحر والجمال.

الفنان حيدر منعثر: احلم بعرق الفرح والمسرات

أما الفنان حيدر منعثر فيقول: «أحلم بان يضاء ليل بغداد وان تعاد البسمة الى وجوه العراقيين، واتمنى ان تمتلئ صالات المسارح بالجمهور.. كما احلم بان تبنى مدن العراق اسوة بما حولها المدن في دول الجوار فلا يجوز ان يكون حال العراق هكذا وهو يملك كل هذه الثروات والطاقات والكفاءات.. واتمنى ان لا تنجر الحكومة الى معارك فرعية.. وان تهتم بهذا الشعب لانه قاسى الكثير في العهود الماضية.

الفنان حكيم جاسم: اتمنى ان يصدح صوت الجواهري من جديد

الفنان حكيم جاسم يقول: الشخصية التي اتمنى استحضارها عام ٢٠١١ هو الشاعر الكبير الجواهري وسأقوم بترديد أشعاره،، خاصة فيما يتعلق بالانتهازية السياسية، وحث الناس للوصول إلى الديمقراطية الحقيقية حتى نرتقي إلي مستوى يليق بهذا الشعب، كما سأعمل على أنسجل قصائده التي تتغنى بدجلة الساحرة التي اصبحت اليوم عبارة عن ضفاف بائسة غابت عنها الحياة وأضاف: وإن كنت أشعر بأن الجواهري سيتحسر كثيرا لو عاد في هذه الظروف وسيتحسر أكثر على حال العراقيين خاصة عندما يرى عزوفهم عن الحياة وانكفاءهم.. وعلى تفشي الانتهازية والمحسوبية والرشوة بين قطاع كبير من المواطنين وعدم القضاء نهائيا عليها حتي زمننا هذا.

سها سالم: اتمنى ان يعود جحا

أما الفنانة سها سالم فتقول إن العام الجديد يحتاج إلى شخصية شعبية صاحبة ماثر وحكم شعبية يعرفها الناس ويتأثرون بها، مثل شخصية جحا هذا البطل الشعبي الذي سيلتف الناس حوله الان حتما وهو يروي لهم النكات حول ما يحصل حولنا، ويقدم لنا وصفا ساخرا لما يعيشه، كما أن هذا الساخر سيطارد متسلقي المناصب الذين لايخدمون الناس وسيخفف باحاديثه من هموم البسطاء، وأن يقضي علي الفساد من خلال فضحه والسخرية منه.

عقيل مهدي: نحتاج شخصية تكون قدوة للعراقيين

الفنان الدكتور عقيل مهدي عميد كلية الفنون يقول: عندما أستلهم إحدى هذه الشخصيات العظيمة فأستلهم شخصية علي الوردي. فهو من استنكر التسليم المطلق بالعجز ودعا إلى البحث والتحري ودافع عن العقل واقتحم المشكلات الكبرى بشجاعة مع قدرة فائقة على الإقناع حيث كان يملك زمام الثقافتين المعاصرة والتراث

وهو نموذج للقدوة فهو من أثبت أن الإنسان لا يوقفه عجزه أمام طموحه إنما هو محرك أقوى لهذا الطموح، والاستسلام كلمة ليست في قاموس علي الوردي فكانت له أفكار جديدة متميزة حيث كانت دعوته إلى وجود النهضة الفكرية وضرورة التجديد والتغيير والاطلاع على ثقافات جديدة مع الحفاظ على الثقافة الإسلامية العربية.

الفنانة القديرة ابتسام فريد إن سليمة مراد هي الشخصية التي سأختارها لما لها من قيمة رفيعة في المجتمع فهي صاحبة صوت متفرد وقد اديت شخصيتها في مسلسل ناظم الغزالي، وحتما لو عادت سليمة مراد اليوم لغنت وبكت على حالنا وما وصلنا اليه وبالتالي فسوف نبكي على صوتها وهي تغني "هذا مو انصاف منك" وستوجهها الى السياسيين الذين لم ينصفوا للاسف مع هذا الشعب.

رياض شهيد: نحتاج شخصية بحجم الشريف محيي الدين

الفنان رياض شهيد يقول: عندما أستوحي شخصية تنويرية نتمنى وجودها في العام الجديد ٢٠١١ فإنني بلا شك سأستوحي شخصية الشريف محيي الدين، هذا الرجل الذي كان ضمن العائلة المالكة ولكنه قرر ان يؤسس للعراقيين اول معهد للفنون في الوطن العربي، حيث اسس فيه قسم الموسيقى، وكان الرجل محبا للفن عاشقا لبغداد.. اتمنى ان نستحضر هذه الشخصية ونحن نسعى لاعادة الحياة لبغداد ومدن العراق كافة.

محمد هاشم: علي بابا ومصباحه السحري

الفنان محمد هاشم قال انه يختار شخصية علاء الدين ومصباحه السحري، والذي سيسعى لاسعاد الناس من خلال وقوفه مع الناس وتحقيق احلامهم، حتى وان كان في الخيال، فالناس تحتاج لمن يسعدها ويعيد البسمة للناس الفقراء، اتمنى ان تصبح الحكومة مثل علاء الدين تحمل بيدها مصباحها لتضيء ايام العراقيين.

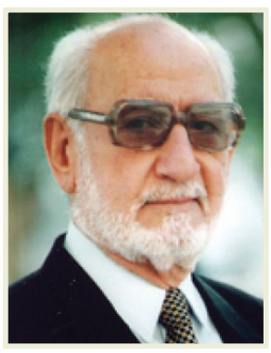
يوسف العاني

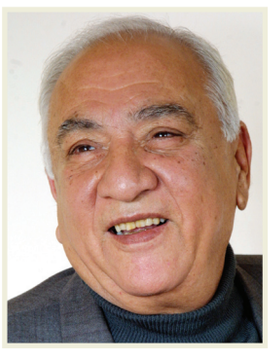
سامي عبدالحميد

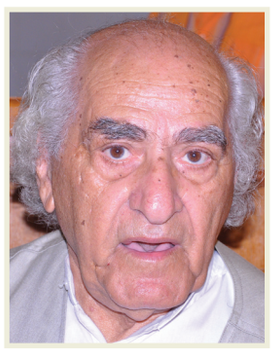
محمد غني حكمت

ابتسام فريد

عقيل مهدي

سها سالم

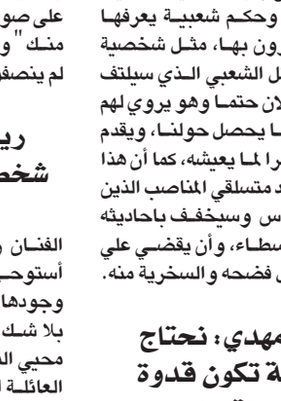
رياض شهيد

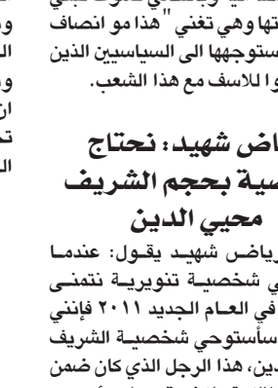
حكيم جاسم

حيدر منعثر

محمد هاشم

ابتسام فريد: نحتاج الى سليمة مراد تبكي على حالنا

وعلى جانب آخر تقول الفنانة القديرة ابتسام فريد إن سليمة مراد هي الشخصية التي سأختارها لما لها من قيمة رفيعة في المجتمع فهي صاحبة صوت متفرد وقد اديت شخصيتها في مسلسل ناظم الغزالي، وحتما لو عادت سليمة مراد اليوم لغنت وبكت على حالنا وما وصلنا اليه وبالتالي فسوف نبكي على صوتها وهي تغني "هذا مو انصاف منك" وستوجهها الى السياسيين الذين لم ينصفوا للاسف مع هذا الشعب.

أمنيات سريعة

■ **احمد طعمة التميمي**: أمنياتي للسنة الجديدة أن يعم الأمن والسلام في العراق وان يتقدم نحو الأفضل والأحسن، وأتمنى من الحكومة العراقية إن تلتفت إلى الفن ولو قليلا.

■ الفنانة **سوسن شكري** قالت: الفن العراقي همش في السنوات السابقة بشكل كبير وبما إن تشكيل الحكومة تزامن مع السنة الجديدة فأتمنى أن تضع الحكومة الفنان العراقي بنظر الاعتبار، بالعروض، وأضافت شكري: أتمنى أن تضمن الحكومة الجديدة حرية الفرد لان نجاح أي حكومة يعتمد على مقدار ما توفره من حرية للمجتمع، ولم يأت أي حاكم لحد الآن يعمل من اجل الشعب، نريد دولة تؤمن بان الدين للدين ومعتدلة غير متطرفة.

■ الفنانة **ساهرة عويد** قالت: أتمنى من الحكومة أن تكون نيتها صادقة في خدمة الشعب والمواطن العراقي وتنتبه الحكومة إلى شريحة المثقفين ومنهم الفنانون الذين يمثلون واجهة البلد أسوة بالدول الأخرى وان يكون حقه مضمون حتى يواكب تطور الفن في العالم، ولا أتمنى أن تعدنا الحكومة ولا تنفذ وعودها فالفنان العراقي مل الوعود.

■ الفنان **سعد محسن**: أتمنى إن يزدهر بلدنا بالسلام والأمان وان يحب العراقيون بعضهم وينتهي مسلسل الإرهاب والمفخخات أما أمنيتي الخاصة إن تتطور الدراما العراقية وتصبح عربية حالها كحال الدراما السورية والمصرية لان الفنانين العراقيين سواء كانوا مخرجين أو ممثلين وحتى الفنيين يملكون مواصفات ليكونوا فنانين عرباً، وأضاف: في الحقيقة الحكومة كانت بعيدة كل البعد عن الفن والفنانين في السنوات الأخيرة، مع ان اغلب الدول المتقدمة يكون الفنان في الصف الأول وهذا دليل على حضارة وتقدم الدول، نتمنى من السياسيين إن يهتموا بالفن لأنهم واجهة البلد وعن طريق الفن نحقق الأمن والسلام ونوصل رسائل مهمة إلى الناس.

■ الفنانة **أميرة جواد** حدثتنا عن أمنيتها قائلة: أتمنى عودة الفنانين المهاجرين إلى حضن الوطن مرة أخرى ليقدموا إبداعاتهم على أرضه وبين جمهوره،وعلى الحكومة إن تنظر إلى الفنان بعين الاحترام وان تراه كما هو مرآة المجتمع وحضارة بلد، اقول لهم كفى تهميشاً للفنان العراقي كفى تهميشاً للثقافة العراقية، على الحكومة الجديدة ان ترانا بشكل واع ومثقف وان تعطينا كما يعطي الفنان دائماً، اذ لم تقدم الحكومة السابقة للفنان أي شيء ونتأمل خيرا من الحكومة الجديدة.

■ الفنان **ستار خضير** قال: الفنان العراقي في السنوات السابقة مهمش لأنه بعيد عن اهتمام الساسة والدولة لأن الدستور نفسه ابتعد عن الثقافة والفن والوزارة أصبحت وزارة غير سيادية. فواحد من أحلام الفنانين أن تكون لدينا مدينة إعلامية فالفن هو حضارة بلد فكيف يمكن ان تتجاهل حضارة بلد؟

■ الفنانة **فائزة جاسم** عبرت عن أمنياتها بالعام الجديد قائلة: هي ليست أمنيات ولكنها أحلام نحلم بها،عسى ان تتحقق منها أن يعيدوا لنا دائرتنا فمسرح الرشيد عبارة عن خربة، حتى يستطيع الفنان ان يعمل.